مراجعة : سلمى احمد

لعنة الرمال

زينب أحمد

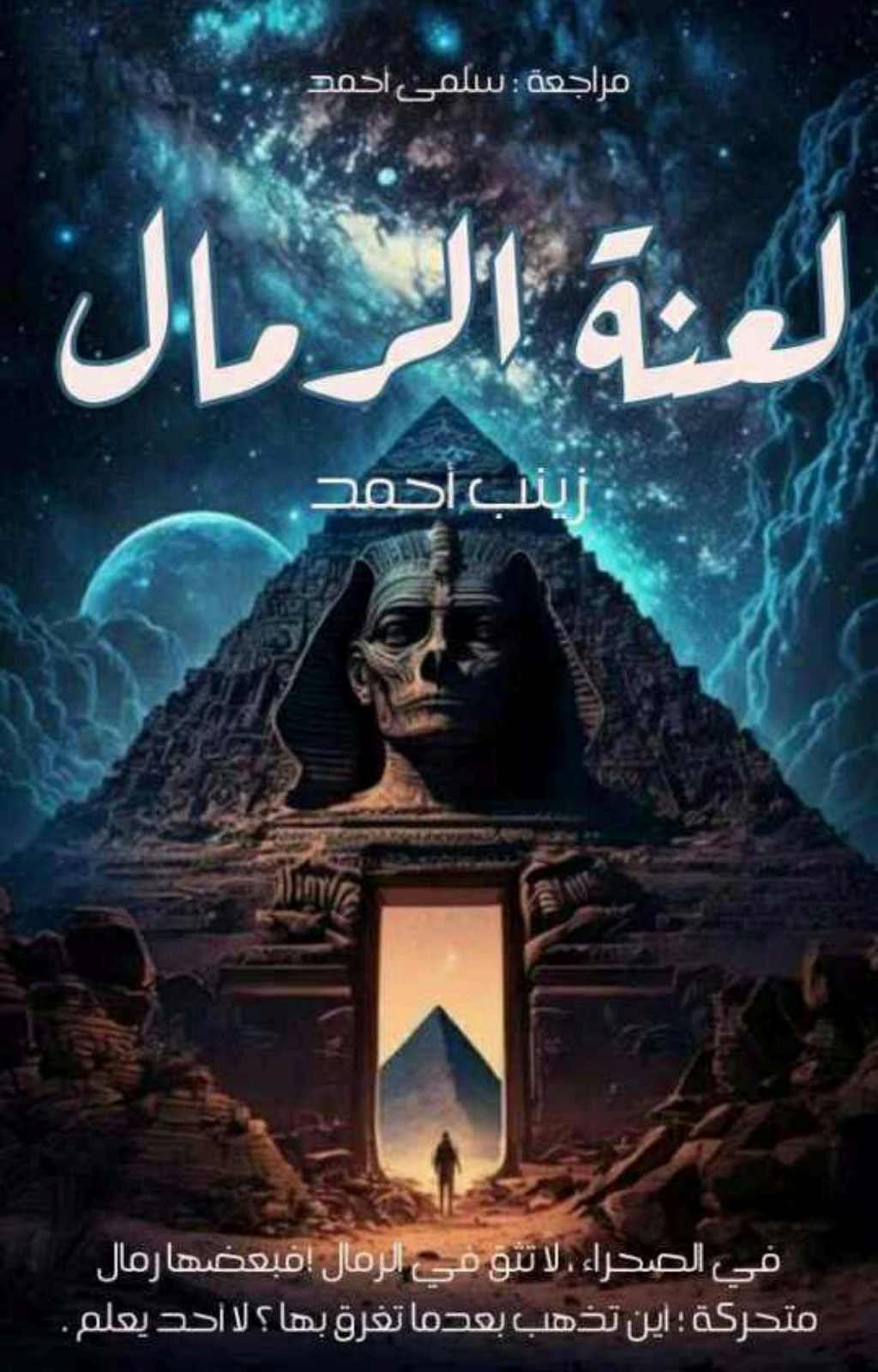

في الصحراء ، لا تثق في الرمال ؛ فبعضها رمال متحركة ؛ اين تذهب بعدما تغرق بها ؟ لا احد يعلم .

رواية_لعنة الرمال

رواية_قصيرة

فانتازيا_أكشن_غموض

بقلم_زينب أحمد

الفهرس

الفصل الأول_إستكشاف
الفصل الثاني_من هو؟
الفصل الثالث_محاولة
الفصل الرابع_ما قبل النهاية
الفصل الخامس_النهاية

«المقدمة»

في الصحراء، لا تثق في الرمال. فبعضها رمال متحركة، أين تذهب بعدما تغرق بها ؟ لا أحد يعلم. قبل مغامرة الباحث (مازن هشام) البالغ من العمر ثلاث وعشرون عاماً، في مغامرته في الصحراء بين الرمال المتحركة والمياوات. ماذا سيحدث؟ ماذا سيكتشف؟ هذا ما سنعلمه في أحداث هذه الرواية.

الفصل الأول_إستكشاف

في منزل صغير، يظهر مازن هشام البالغ من العمر ثلاث وعشرون عاماً وهو يجهز نفسه ليذهب إلى مغامرته الأولى، لا يصدق أن أخيراً وافق رئيسه على ذهابه إلى الصحراء ليتبع دليله على وجود تمثال نادر لتوت عنخ آمون.

_لقد تذكرت. يجب أن أحضر مصباحي يمكن أن أحتاجه

ذهب مازن وأحضر مصباحه. ووضعه في الحقيبة هو والمخطوطة وبعض الطعام المعلب و دفتر ملاحظاته.

_مازن الإفطار جاهز
كان هذا صوت والدة مازن
_حسناً أمي أنا قادم

أسرع مازن بتجهيز الحقيبة ثم ذهب ليأكل وهو يتذكر موافقة رئيسه.

***

_حسنا يا مازن أنا أوافق على ذهابك، لكن. علي تحذيرك...
سأل مازن بإستغراب
_ تحذيري من ماذا؟
_لقد ظهر عدة مرات. ذبذبات غريبة في هذه. المنطقة لهذل كنت أرفض ذهابك
_لا تقلق سيدي سوف أذهب وسأكون بخير

***

ظل مازن يفكر، هل يعقل أن يحدث شيء هناك؟.
أومأ رأسه بالنفي وهو يحدث نفسه مستحيل أنه مجرد تمثال، ثم أكمل أكله وذهب.
***

وصل مازن إلى بداية طريقه في الصحراء، بدأ سيره بحماس وهو ينظر حوله ويدون الملاحظات عن كل شيء فقد كان أول مرة يذهب لوحده للاستكشاف.

شعر مازن بوجود شيء غريب أن الصحراء مختلفة بشكل ما، لا يعرف كيف لكنه فسر أن هذا لانه أول مرة يذهب لوحده.
أكمل سيره حتى وصل إلى أعماق الصحراء.

***

في أعماق الصحراء، كان مازن يستكشف باحثاً عن تمثال توت عنخ آمون المفقود، يتبع الخريطة التي وجدها في أخر إستكشاف له.

كان الجو شديد الحرارة، نظر مازن. إلى الشمس بصعوبة، أكمل سيره إلى الأمام حتى رأى علامة تشير لمكان التمثال.

ركض مازن بكامل حماسه قائلا:
"لقد وصلت أخيراً، سوف أعثر عليك أيها التمثال"

لم يلحق حتى وجدت قدمه عالقة في رمال متحركة غريبة المنظر.

حاول التملص منه لكن لم يفلح لقد أفسد الأمر أكثر، لقد سقط أثر تحركه الكثير، ظل يقع في الظلام حتى أغمى عليه.

***

أفاق مازن، وهو يشعر بالألم في جميع جسده، نظر حوله بإرتباك لا يعرف أين هو، ويبحث حوله عن دليل يفسر ما هذا المكان الذي هو به وجد فتحة على الجانب، ذهب ودخل بها فوجد طاولة قديمة، بتصميم يوحي أنها مصنوعة من قرون، يوضع فوقها كتاب مهترئ مكتوب عليه باللغة الهيروغليفية.

نظر مازن إلى الكتاب، كان فضول المستكشف تتزايد مثل البركان لديه، تردد مازن قليلاً حتى أستقر أن يقرا بعض الصفحات من الكتاب وهو يبحث عن مخرج من هذا المكان.

فزع مازن من صوت أتى من خلفه، فأستدار لكن لم يرى أي شيء بسبب كثرة الظلام، لحسن حظه أن حقيبته مازلت معه، أخرج من الحقيبة مصباح، أشار به إلى إتجاه الصوت.

صدم مما شاهده، من الفتحة التي جاء منها كان يخرج منها مميااوات حراس بسبب هيئة ملابسهم.

حدث مازن نفسه متسائلا بإستغراب
_اليس المفروض أن يحدث هذا في الأفلام فقط؟

كانوا المميااوات يقتربون منه، حاول التحرك لكنه كان في حالة شلل لا يستطيع أن يتحرك.

***

كانت المميااوات تسير ببطئ، بسبب إهتراء عضمها،
ينظر مازن إليها بخوف وهو يحاول التحرك.
إستطاع أن يتحرك قليلا لكن مازال يشعر بالشلل بجسده، شعر بحركة على جسده فنظر بقلق، وجد أن هناك العديد من الحشرات الضخمة على جسده.

فتذكر المميااوات نظر اليهم وجدهم إقتربوا جدا للوصول اليه، رأس

صرخ مازن بفزع وهو يحاول الحراك للتخلص منهم قائلاً
ـأبتعدوا عني ألا يكفي هذه المياوات؟

فتذكر! المياوات! نظر إليهم وجدهم اقتربوا جدا للوصول إليه، يأس مازن فنظر إلى أعلى قائلاً
ـيارب ساعدني

حاول التحرك مجددا فبدا ينجح ويتحرك أسرع، نظر خلفه فرأى أن المياوات كانت ستمسكه لولا أنه أستطاع التحرك، أزاح الحشرات من عليه بسعادة.
ثم بدأ يركض ويبتعد عن المياوات.
حتى وصل إلى باب، عبر الباب ولم يكن منتبهاً فوضع قدمه على فخ.
أوقع الفخ الأحجار عند المدخل فلم تستطع المياوات الدخول.

نظر مازن بزهول مما حدث، ثم ضحك قائلاً
ـأكان الفخ لي أم لهم؟

ظل يضحك بهيستريا ثم قرر أن يكمل طريقه.

***

جلس مازن ليستريح قليلاً فلقد كان الموقف صعب عليه مياوات وحشرات وعجزه عن الحكرة!.
لم يلحق أن يجلس خمس دقائق كاملة، حتى سمع صوت شيء يفتح خلفه من اليمين واليسار، نظر بجانب عينه.

فوجئ أن هناك، كلبان مياوات يخرجون من فتحتان من الحائط كانا ليس موجودان.

سأل مازن في نفسه
ـهل سيكونان بطيئان مثل الاخرون أم لا؟

جائه الجواب على الفور فلقد نظر إليه الكلبان ثم أستعدا على الانقضاض عليه، مما جعله يفزع ويقف راكضاً.

كان مازن يركض بكل قوته لاكنه تعثر في شيء ووقع، وعندما فتح عينه راى ثعباناً كبيراً ون النوع السام يقف أمامه، مستعد للإنقضاض

فتح مازن عيناه بفزع فأخذ أقرب شيء منه وضرب به الثعبان، وحين جاء يقف وهو ناسياً أمر الكلبان.
وجد كلب منهما يعض قدمه بقوة، صرخ مازن من أثر شدة الألم، لكنه. تدارك الموقف واخذ حجر بالقرب منه وضرب الكلب الذي يعضه والكلب الآخر، حتى ماتا في يده.

وقف مازن ويده مغطاه بدماء الكلبان، مان بريق عيناه قد أختفى قليلاً، لكنه نظر حوله متأكداً أن لا يوجد أحد آخر سيظهر.

ثم أكمل طريقه وهو يعرج باحثاً عن مخرج.

***

بعد. بحثٍ طويل وجد مازن شعاع نور من بعيد، فذهب ركضاً إليه ظنا منه أنه مخرجه من هذا اليوم السيء.

وصل مازن إلى الفتحة التي تأتي منها شعاع النور ثم عبر منها، ليجد نفسه في مكان اغرب كانت الصحراء لكن مختلفة، لون الرمال أحمر ولزج والذي فهم مازن على الفور لماذا هو لزج.

وقع مازن لقد زاد الأمر وأصبح اكبر منه لا يعرف ماذا يفعل؟ وأين يبدأ؟
ظل جالساً قرابة العشر دقائق حتى فاق من الذي الصدمة.

إلتف حوله بخوف وظل يبحث عن إجابات او مخرج لا يفهم ماذا يحدث وماذا يجري؟!.

لم يجد الفتحة الذي جاء منها، فقرر أنه يسير في هذا المكان لانه لا يوجد له خيار أخر.

_حسنا يبدوا أنه علي إكتشاف هذا العالم

***

الفصل الثاني_من هو؟

ظل مازن يسير في الصحراء، لم تكن تلك الصحراء ذاتها الذي جاء منها بل كانت مظلمة، لا تستطيع الرؤية جيداً بها.

نظر حوله، حاول السيطرة على نفسه، بسبب كثرة الثعابين والعقارب، والأصوات الغريبة الذي يسمعها، كأن المكان بأكمله يحاول الإنقضاض عليه.

شعر مازن، بتزايد الظلام أكثر فأكثر، فنظر إلى أعلى فوجد الشمس تتنحى جانباً لتفرغ المكان للقمر.
ثم قال محدثاً نفسه
_يجب أن أعثر على مكان يؤويني هذه الليلة، إذا غابت الشمس فلن أستطيع أن أرى شيئاً.

أكمل البحث بطريق مستقيم، حتى رأى كهفاً أمامه.
فابتهج مازن كثيراً وعاد الأمل متراقصاً على وجهه، فركض مسرعها إلى الكهف.

كان الجو هادئاً داخل الكهف مما جعل مازن يشعر بالقلق.

في بداية الكهف، يوجد علمات تدل على وجود شخص هنا، وفي الداخل وجد سريراً مصنوعاً بطريقة يدوية رديئة، بجانبه مصباح وحقيبة بها الكثير من الأشياء.

ذهب مازن فوراً بإتجاه الحقيبة، ظناً منه أنه قد يجد شيء يشير للشخص الذي يعيش هنا.
فتح الحقيبة فوجد خريطة وبعض العلب الفارغة مع كتاب صغير مليء بالرسومات، ظل يبحث عن أي شيء يدله على الشخص حتى وجد بطاقته الشخصية.

_معاذ أحمد من هذا؟

لم يكمل حديثه حتى جاءته ضربة قوية على مؤخرة رأسه، جعلته يسقط أرضاً مغشياً عليه.

قبل أن يغمض عيناه رأى ظل شخص ما فقال بصوت منخفض.
_أأنت معاذ؟

***

أستيقظ مازن بعد ساعة، ليجد نفسه في الكهف، جاء يقف لكن يداه وقدماه مقيدتان، ضرب الأرض صائحاً
_تباً

لم يمض الكثير من الوقت حتى سمع صوت خطوات قادمة من بداية الكهف، كان الشخص الذي قام بضربه مقنعاً لا يظهر إلا عيناه، صرخ مازن موجهاً له العديد من الكلمات وهو يحاول الحركة.
_أنت! حررني من قيدي! ماذا تريد مني؟

نظر له المقنع ولم يجب عليه، جعل هذا مازن يستشيط غضباً.
_قلت لك حررني
تذكر مازن شيئاً فأكمل وهو يحاول إستدراج المقنع.
_أنت معاذ صحيح؟

لم يجبه، فقط اكتفى بأخذ بعض الطعام الذي كان مع مازن، وأخذه.

قال مازن مرة أخرى
_أنت! هذا طعامي!

ثم أردف مازن

_أخبرني أين نحن؟، أخبرني أي شيء أرجوك.

فقد المقنع صبره على مازن وقذفه بصحن معدني، لكن لم يصيب مازن.
نظر مازن له وقرر أن يصمت كي لا يقتل على يده.

بعد خمس دقايق ذهب المقنع إلى مازن وبيده صحنان، أعطى مازن واحداً وأخذ الثاني.

_لن أستطيع أن أكل ويداي مقيدتان
قالها مازن وهو يحاول إستعطاف المقنع، ويبدو أنه نجح بالفعل، فقد قام ذلك الشخص بتحرير يداه فقط ثم ذهب ليأكل هو الاخر.

بدأ مازن بالأكل لكنه تذكر شيئاً، إن كان ذلك المقنع يأكل الآن إذا بالتأكيد أنه نزع قناع؟.
نظر مازن إليه سريعا، كان محقاً لم يكن يضع قناعه، هذا هو الشخص الذي كان في الصورة؟
_أنت معاذ صحيح؟ لقد رأيت صورتك لن تستطيع أن تكذب علي.

نظر معاذ إليه ثم وضع يده على وجهه من شدة الصداع قائلاً
_ألا تستطيع أن تصمت قليلاً!؟

_كيف لي أن أصمت وأنا في مكان غريب مع شخص أغرب حاربت مياوات وكلاب مياوات وثعابين، كيف لي أن أصمت؟

استرخى معاذ إلى الوراء واضعاً يداه خلف رأسه قائلاً
_هذا ثمن فضول المستكشف، لم يكن يجب أن تأتي إلى هنا، أنه يستهدف الأشخاص الفضوليين

_من؟ ولماذا؟

***

شعر مازن بخوف من كلمات معاذ الغامضة ثم قال وهو يحاول السيطرة على نفسه.
_أخبرني بالمزيد ماذا تقصد من الذي استهدفني؟

لم يجب معاذ عليه مرة أخرى، فصاح مازن وقد نفذ صبره بالفعل.
_هل تريد التلاعب بي؟ أتخبرني أن هناك شخص يستهدفني ويجب علي أن أصمت؟

تنهد معاذ قائلاً
_حسناً حسناً سأخبرك

***

كان هناك فرعون لم يذكر في تاريخنا، ظن أنه يستطيع أن يحكم العالم، لكن حاشيته كانت خائفة منه لذلك قاموا بقتله، والكارثة أنه علم بالأمر و قام بتحضير تعويذة قوية قضت على الجميع، ظن أيضا (أستغفر الله) أنه يستطيع أن يبعث نفسه مرة أخرى لكن احتاج إلى حيوات كثيرة.

_حسنا هذه قصته بإختصار
وقف معاذ مستعداً للمغادرة لكن أوقفه مازن مرة اخرى قائلا
_لكن لكن أحتاج المزيد أنا تائه لا أعرف كيف أعود لمنزلي وقتلت منذ قليل مميااوات ولا أفهم أي شيء

وضع معاذ يداه على على رأسه قائلاً بنفاذ صبر

_حسنا اهدأ اهدأ يا صبى أنت بحالة يرثى لها
بإختصار ليس هناك طريق للعودة، ويجب أن تهرب من أتباع ذلك الفرعون عندما يجيدوك لكي تعيش لكن هناك ثمن بالطبع....

_ما هو الثمن أخبرني؟

_كوابيس مرعبة أشياء ليست حقيقية تحدث لأهلك وصداع مستمر

قلق مازن وظل يتخيل ويفكر ماذا يفعل!؟
تذكر مازن الكتاب الذي معه فنظر إلى معاذ قائلاً
_أين حقيبتي؟ أريدها ارجوك.

ذهب معاذ وعاد بالحقيبة في يده ثم أعطاها لمازن لكنه قبلها قام بتحرير قدميه أيضا.

_شكراً، و الآن أين هو؟ أين هو؟
_عن ماذا تبحث؟

أجاب مازن وهو مازال يبحث.
_إنه كتاب قد وجدته عندما وقعت هناك
_ماذا؟ ألا يزال معك؟
_أجل لماذا؟

جلس معاذ بجانب مازن قائلاً
_سأشرح لك هذا الكتاب، أي شخص يأخذه يحترق الكتاب بعدها بقليل وأنت هنا منذ مدة، ذلك الكتاب غريب

_حقاً غريب لكن أيمكن لأنه قتل المرياوات الذين كانوا خلفي؟
_لا أعرف لكن يجب أن نسرع بقراءته يمكن أن يكون به شيء مفيد لنا.

بدأ الاثنين بالتعاون مع بعضهما البعض لفك كل رموز الكتاب الملعون.

***

شعر الاثنين باليأس عندما يفك أحدهما رمزاً يخرج آخر لا يعرفون ماذا يفعلان به.

نظر مازن لمعاذ وهو يحاول التخفيف عنه قائلاً
_يمكننا أن نرتاح قليلاً

صرخ معاذ قائلاً: لا يمكن قد يحترق الكتاب في أي لحظة

_حسنا إذا ماذا نفعل لقد كنا نحاول فك الرموز طوال الليل وها هو الصباح قد جاء

ترك معاذ ما كان يفعله وحاول تهدئة نفسه ثم قال

_أشعر أنني اقتربت، أرجوك دعني أحاول أنا لا أصدق أن هناك أملاً جديداً، لقد كنت أفكر في الإنتحار

أشفق عليه مازن فقد تذكر حديثه عندما حكى له قصة وقوعه هنا.

***

معاذ صحفى مشهور يحب أن يكتب مقالات عن الآثار الفرعونية.
وجد في البريد الخاص به مخطوطة غريبة يبدو عليها الزمن بداخلها كانت عبارة عن خريطة لمكان مقبرة فرعونية.
تحمس معاذ وقال إنها المغامرة التي كان ينتظرها.
ودع زوجته وبناته الصغار وذهب إلى رحلة بلا عودة، لو كان يعرف لم يكن ليذهب.

***

أفاق مازن على صوت معاذ الفرح
_لقد نجحت وصلت لآخر رمز تعال وساعدني

ذهب مازن سريعاً ليرى بعض الأرقام والحروف الهيروغليفية.
ظل ينظر إليها حتى اكتشف الرمز المفقود
_أنه عدد الفراعنة الكبار والحروف هي أول حرف من أسمائهم، لا أعرف لكن يبدو أن علينا ترتيبهم.
_حسنا لنحاول

***

الفصل الثالث_محاولة

كلاهما يجلسان يحاول كل منهما. ترتيب الأرقام والأحرف.
في جو يملؤه الهدوء، ينتشر من حولهما أصوات الثعابين والحشرات.

ذهب معاذ ليريح عقله قليلاً، فلقد كان الصداع منتشر في جميع أجزاء رأسه.
نظر إلى أعلى فرأى الكثير من العلامات البيضاء التي تدل على كثرة مكوثه في هذا الكهف، لا يعلم كم مر عليه من الوقت هنا لم يعد يعد الأيام لقد توقف منذ زمن.

في ظل أفكاره تذكر فتياته فإبتسم بحزن مفكراً، كيف حالهم؟ هل كبرن؟، هل يشتاقون إلي؟ هل يتذكرونني من الأساس؟.

نظر مازن إليه، فوجده في عالم آخر لا يشعر بشيء، فكر قليلاً كان هناك أمرٌ يشك به، يحدث في نفسه متسائلاً هل يمكن أن يكون هو؟.

قطع أفكاره وقرر أن ينتشل صديقه الوحيد هنا من بئر ذكرياته قائلاً
_كم عمرك؟
كاد يجيب معاذ لكن قاطعه. مازن يكمل
_أعرف أنه سؤال غير مهم لكن لا أستطيع التخمين حتى أن لديك شعرٌ أبيض وجسد رياضي لا أمتلكه أنا

ضحك معاذ بشدة فإن مازن على حق، أن رأسه يغزوه الشيب لكن يمتلك جسداً رياضياً، لا يمتلكه معظم الشباب حتى.
توقف عن الضحك قائلاً
_لا أعرف كم بقيت هنا، لكنني حين حُبست في هذا المكان كنت بمثل جسدك لكن يا صديقي البيئة تغير من الشخص كثيراً.

أكمل معاذ وهو يقف ذاهباً يحضر الطعام لهما
_كان عمري حينها سبعة وثلاثين عاماً تقريباً ذهبت وانا لدي طفلتان يحتاجان وجودي(عائشة وخديجة) إنهما توأمتان، كانا في السابعة عشر من عمريهما حينها، كم أشتاق إليهم.

قاطع حديثهم صوتان، صوتان يبعثان خبران، خبر سيفرحهم، وخبر لا!

***

كان أحد الصوتان صوت مازن يصيح بفرح أنه أنهى حل اللغز ورتب كل الأحرف والأرقام.

وكان الصوت الآخر، صوت أرعبهما لقد كشف أمرهم، هناك صوت أقدام كثيرة توحي أن عدد المياوات كثيرة، صوت الأقدام يقترب ينظر الاثنين لبعضها، شل كل منهما، لا يعرفان ماذا يفعلان وهل هذه ستكون نهايتهم؟

أفاق معاذ أولا فركض سريعاً ناحية مازن، يريد أن يلحق الدليل الوحيد لديهم، قطع بعض الصفحات المهمة من الكتاب وأخذ الحل من مازن ووضع كل ذلك في جيبه سريعاً ثم أخذ يد مازن وجعله يركض معه قائلا

_هيا معي، هناك طريقٌ سري قد جهزته للحظة مثل هذه

أفاق مازن هو أيضا على أثر كلمات معاذ وركض معه من فتحة كانت مخبئة تحت السرير بإتقان.

بعدما خرجا من الكهف نظرا إلى بداية الكهف فوجدا أن المياوات قد دخلوه و أنهم الآن يبحثون عنهم.

أكملوا سيرهم، لكن أثناء ركضهم شاهدهم أحد المياوات فركض خلفهم وهو متخفي.

***

بعد ساعة خلف أحد الجبال كان يختبئ كل من مازن ومعاذ، كان الجو هادئاً يبعث على الإطمئنان، لكن في حالتهم كان يبعث الخوف والقلق.
لا يعرفان هل المياوات قادمون الأن، هل هم قريبون منهم أم بعيدون؟

نفذ صبر معاذ فأخرج الأوراق الذي أخذها من الكتاب والورقة التي بها الحل، ثم نادى مازن بصوت منخفض، خوفاً من أن يكون أحد المياوات قريبة منهم.

_مازن أحتاج مساعدتك يا صبي أنت أبرع مني في تاريخ هذه الفراعنة

كان مازن يشعر باليأس الشديد لا يفكر إلا في والدته،
لا يعرف كيف لكن لقد دخل في دوامة أفكار بشعة تحدث لوالدته،
ماذا سيحدث إن لم يرجع إليها قد تموت حزناً عليه، او قد يجعلها الفرعون تأتي إلى هنا!
ظلت تأتي أفكار مشابهة وأبشع لمازن.

نظر إليه معاذ فعلم فوراً ما يمر به الصبي الأن.
_مازن أنصت إلي، إن كل ما تراه وتفكر به ليس حقيقياً إنها هلوسات، مازن أفق يا بني

من بين طيات الدوامة التي كان بها مازن سمع صوت معاذ من بعيد، حاول أن يقاوم جميع الأفكار السوداوية.
حتى نجح أخيرا، نظر إلى معاذ ثم أخذه في حضنه، حتى بادله معاذ الحضن.

***

***

«في الأوقات العصيبة لا نحتاج إلا شخصاً واحداً يساندنا»

***

قال مازن وقد عاد إليه حماسه المعتاد، فأخذ الأوراق من معاذ وبدأ بقراءتها
_حسنا ماذا لدينا هنا؟

نظر إليه معاذ بفضول
_ماذا وجدت؟
_إنها خريطة، كل رمز وحرف ورقم يشير إلى مكان هنا،لكن لا أعرف ما أهمية ذلك المكان!؟

_لن نعرف إلا إذا ذهبنا إليه
قالها معاذ وهو يقف، فزاد حماس مازن ووقف هو أيضا وكادا أن يتحركا ليذهبا في طريقهم المجهول.
لكن حاصرهم من كل الإتجاهات المميااوات، مشيرين إليهم بمسدسات حديثة.

نظر إليها مازن قائلا بسخرية من الذي يراه الآن
_حقا مسدسات؟ ماذا أيضا هل لديكم دبابة؟

***

الهواء خانق، اليأس يملئ الأرجاء، الشمس تغرب تعلن إنسحابها من هذه المعركة.
يسير كل منهما يبطئ محاصران من كل إتجاه بالمياوات، مال مازن برأسه إلى معاذ قائلاً بهمس.
_ماذا سنفعل؟ أتعرف أين يأخذوننا؟

_لا أعرف لكن في مرة شاهدتهم يأخذون شخصاً ما إلى حفرة عميقة لم أرى غير ذلك

زاد ذلك قلق مازن يريد وضع خطة لكي يتخلص منهم لكنه لا يعرف ما الذي هم ذاهبون بهما إليه، شعر مازن بيشيء في جيبه الأيمن.

في ظل تفكير كل منهما لاحظ معاذ إبطاء المياوات في السير، فعلم أنهم يقتربون من مصيرهم المحتوم.

_هل جميع المياوات تخاف النار؟
كان مازن يسأل معاذ وهو يمسك قداحة بيده يخفيها قليلاً.
نظر إليه معاذ بتعجب وفرح وحماس، جميع المشاعر متجمعة في لحظة واحدة.
أجابه معاذ وجميع علامات الحماس مرسومة على وجهه
_أجل جميعهم هذه الطريقة التي كنت أهرب بها، لا أعرف كيف لم أفكر في ذلك!

_حسنا لكنني أحتاج إلى شيء أحرقه لكي أخيفهم
_حسنا انتظر لكي أرى ما يمكنني فعله.

نظر معاذ حوله بدون أن يلفت انتباه المياوات وجد عصا قريبة منه فنظر إلى مازن.
فهم مازن النظرة فأوقع نفسه وظل يمثل أنه متعب.
أخذ معاذ العصا سريعاً وخبئها في ملابسه، ثم ذهب وساعد مازن بالوقوف مرة أخرى.

_هيا؟
_هيا بنا لنحرق بعض العظام

***

أمسك معاذ العصا، وفتح مازن قداحته.

في أقل من ثانية كانت العصا مشتعلة أشار بها مازن تجاههم فإبتعدت جميع المياوات.

فهربا الإثنان وظلا يسيران وعيناهما في مؤخرة رأسيهما لكي لا تغدر بهم المياوات.

***

نجحا في الإبتعاد عنهم، فبدأ كلاهما بالركض للهروب.

بعد هروبهم جلسا ليستريحا.
قال مازن وهو يتنهد من التعب
_ألا يوجد أي مكان به ماء هنا؟

أومأ معاذ برأسه بمعنى أجل
_أعطيني الخريطة لأرى

أعطاها له مازن، تمعن بها معاذ قليلا حتى أشار إلى نقطة معينة قائلاً
_هنا يوجد بركة صغيرة سنعبر عليها في طريقنا لا تقلق

وقفا كلاهما لكي يكملا رحلتهما.
***

ماذا سيحدث لهما؟ ماذا سيواجهان؟
هذا ما ستثيرون به ذهنكم حتى آتي لكم بالفصل القادم.....

الفصل الرابع_ما قبل النهاية

بدأ الاثنين رحلتهم إلى طريقٍ مجهول، كل منهما غارق في تفكيره وذكرياته.
لكن تفكير مازن مختلف فلقد كان ينظر إلى معاذ كل خطوتين يخطوها.
لاحظ معاذ ذلك فنظر إليه قائلا
_أهناك شيء؟ أراك تنظر إلي كثيراً

تردد مازن قليلاً ثم قال محدثاً نفسه
_هل أقول له شكي أم انه لن يصدقني؟

لياقطعه منادات معاذ له
_أأنت بخير؟
_أجل أجل، أنا بخير

نظر إليه معاذ بشك لكن فضل الصمت
_حسنا، لقد شارفنا على الوصول

***

أكملا سيرهما حتى وصلا إلى مبنى صغير متهالك أشبه بمعبد قديم للفراعنة.

بداخله كثرت الرسومات الفرعونية والتماثيل وبعض الحروف الهيروغليفية.
كباحث آثار أنبهر مازن بالمكان فقد كان أشبه بالكنز الثمين بالنسبة له.

في منتصف المكان هناك طاولة من الحجر صغيرة الحجم، عليها تمثال صغير لفرعون، يلتف حوله كتابات بالأحرف الهيروغليفية.
ذهب مازن ليترجمها، بينما كان معاذ يحرس المكان تحسباً للمفاجآت.

***

كان معاذ يحرس المكان، حتى فزع من صوتٍ رَجَّ أرجاء المعبد.
كان الصوت لمازن يعلن عن فوزه أمام الأحرف الهيروغليفية.
_لقد فعلتها يا معاذ، لقد فعلتها

ابتسم معاذ إليه قائلاً
_أحسنت يا صبي، إذا ماذا تقول؟

نظر مازن إلى الكلمات المترجمة ثم قالها بصوت مرتفع
_«تحطيم التمثال، لتحطيم اللعنة، في بداية الطريق تبدأ اللعنة»

قال معاذ مفكراً
_إن كان هذا الدليل واضحاً وليس خدعة، إذا علينا العودة إلى نقطة البداية وكسر ذلك التمثال!؟
_أجل أدعو الله ألا تكون خدعة

_حسنا هيا بنا لننهي هذه المغامرة

كادا أن يخرجا من المعبد حتى شاهدا مومياء مختلفة عن باقي المومياوات، لأنها كانت مومياء فرعون!

_حسنا، أكنتم تظنون أنني سأتركم هكذا؟ أنتم كنز لي

أشعل مازن سريعاً النار، لكن قد إنطفأت بسبب مومياء لعينة جاءت من خلفهم.

همس مازن لمعاذ
_ماذا سنفعل الأن؟
أ

جابه معاذ و عيناه تقول الكثير، عينا شخص كره الإستسلام والهرب في هذا المكان.
_لا أعرف، لكنني لن أستسلم وأنا ينقصني خطة واحدة على النجاة أنا لا اعرف كم بقيت هنا، او ما هي أحوال عائلتي لكننا يجب أن نخرج أيضا
تذكر مازن أمه والشك الذي يراوده، ولو صح الشك الذي لديه ستفرح أمه جداً.
_حسنا حتى الآن أرى خمسة مومياوت، وهو فقط
_حسنا لدي خطة سندخل المعبد لقد رأيت باباً صغيراً، سندخل ونضع الأوراق على الأرض وعندما يدخلوا نشعل النار، حسناً؟
_حسناً
نظر معاذ إلى مازن ثم أومأ رأسه، فركضا الاثنين سريعاً ودخلا المعبد.
_حسناً هيا بنا، لنبدأ الخطة
وضع مازن الأوراق، حينما كان يقف معاذ عند باب المعبد يراهم يقتربون منهم، حتى قال مازن
_لقد إنتهيت
_حسنا هيا بينا
ذهبا ليختبئا، حتى ظهر الفرعون وجنوده، وعندما دخلوا جميعاً، أصدر معاذ الإشارة
_الآن
ركض مازن عند الأوراق وأشعلها بقداحته، وفي لحظة صدمة المومياوات عرفا بطلانا أن ينفذا بجلديهما من الباب الخلفي.
***

نظر مازن خلفه فرأى أن الفرعون قد خرج من المعبد والغضب يظهر على وجهه، لن أكذب لو قولت أنه يحترق من الغضب أو من النيران التي بالداخل هه.

قال مازن بعدما عاد ينظر إلى الأمام
_يجب ألا نتوقف فلا يبدو على وجه هذا الفرعون أي خير.

الشمس تشرق من جديد، في منتصف الصحراء ما زال أبطالنا يركضون هرباً من المومياوات.

_هل نتوقف للراحة خمس دقائق؟
وافق معاذ على طلب مازن، ثم جلسا عند هضبة كبيرة قليلاً لكي لا يكونا ظاهرين.

_تفضل خذ نصفها
نظر معاذ فكان بيد مازن شطيرة صغيرة فقال بإستغراب
_أين كانت هذه؟
_كنت أخبئها للطوارئ
_أنت ذكي يا صبي أحسنت

انتهيا من طعامهما ثم أكملا رحلتيهما للعودة إلى ديارهم.
وفي منتصف طريقهم هاجمتهم ثعابين سامة، تقدم أكبر ثعبان إليهم، انصدم كل من مازن ومعاذ.
بعدما فتح الثعبان فمه ثم تحدث!.
_كيف يحدث ذلك! أنحن في فيلم أم ماذا؟
أجابه معاذ وهو ينظر بترقب إلى الثعبان
_لا أعرف لكن هذا صوت الفرعون

_أحسنت، وأن كان لديكم شيء من الذوق هل تصمتون الآن لكي أتحدث!
كان الحديث يخرج من فم الثعبان، انكمش وجه مازن من حديث الفرعون قائلاً بسخرية
_نعتذر إليك يا فرعوننا إن كنا قليلين الذوق معك

صمت الفرعون قليلاً ثم قال
_أحذركم أن تتحركوا قبلوا مصيركم إلا إذا كنتم تريدون عائلتكم تأتي إلى هنا

عندما قال الفرعون عائلة غضب معاذ فصاح به
_ماذا تريد أن نفعل نقف وننتظرك لتقتلنا! وعن أي عائلة تتحدث لا أعرف أحوالهم من الأساس!
قال مازن
_ لماذا كلما أقتربنا من النهاية يأتي ويقف في طريقنا
_لا تقلق فلقد كونت صداقات هنا
_ماذا؟؟
لم يجيبه معاذ انما نظر إلى السماء واضعها أصبعين في فمه، ثم أطلق صفيراً عالياً.
قال مازن بعدما انتهى الصفير
_لا أفهم ماذا سيحدث؟
قاطعه صوت نسور كثيرة قادمة إتجاههم، هاجمت النسور كل الثعابين حتى انتهى جميعها ما عادا الثعبان العملاق.
ذهب إليه معاذ وفي يده عصا، ثم ضربه بقوة.
لكن قبل أن يلتفت لمازن شعر بألم مفاجئ ثم تكونت شاشة سوداء أمامه.
وقبل أن يغشى عليه سمع مازن يصيح قائلاً
_لا جدي

ماذا سيحدث بعد ذلك؟ كيف يكون معاذ جد مازن؟
أنتظروا الفصل القادم والأخير

الفصل الخامس_النهاية

_ظلام، هدوء، أين أنا؟.
كان معاذ يغوص في مكان مظلم ينتشر الهدوء فيه.

ظهرت ذكرى من العدم اتجهت أنظار معاذ إليها .
_زوجتي، خديجة، عائشة؟

ظهرت العديد من الذكريات، مع أفكار سوداوية.
لم يستطع مقاومتها، يعلم أنها هلاوس لتجعله يضعف ويصبح سهل قتله من الفرعون.

اختفت جميع الذكريات والافكار، ثم ظهرت ذكرى واحدة.
وبدافع الفضول ذهب معاذ إليها، لكن لم تكن الذكرى له! لقد كانت ل...
_مازن؟، أنه مازن؟ لماذا أرى له ذكرى!؟

تذكر معاذ آخر كلمة قالها له مازن قبل أن يغشى عليه.
_«جدي»

عجز معاذ عن تصديق الكلام قائلاً في نفسه.
_لكن كيف؟ هذا مستحيل!

جاء صوت من الذكرى، صوت أنثوي، نظر معاذ على الفور كانت هناك امرأة لكن وجهها مشوش.
تتحدث إلى مازن وتقول له يا بني.
_إذا إنها والدته

ظل يشاهد معاذ ذكرى مازن قبل الذهاب إلى هذه الرحلة، قبل أن تنتهي الذكرى ظهر وجه والدة مازن، والذي صدم معاذ أكثر من تشابه ملامحها لملامح خديجة ابنته!
_لكن كيف؟، كم بقيت بالداخل!

***

في الناحية الأخرى، يحاول مازن تذكر كيف يخرج السم من جسد معاذ أو بمعنى أصح جده.

_حسنا يجب أن أخرج السم من جسده
نظر مازن حوله باحثاً عن شيء ما قد يساعده.
_ها هي
ذهب مازن إلى اتجاه صبارة موجودة بعيدة قليلاً بجانب شجرة.

حاول مازن كسر قطعة صغيرة من الصبارة، نجح بعد مدة، ثم ظل يحددها في صخرة حتى أصبحت نحيفة وبها فتحة.
ذهب بعدها فورا إلى معاذ، أدخل قطعة الصبارة في عضة الثعبان وظل يسحب السم.

***

بعد ساعة استيقظ معاذ ونظر حوله فوجد مازن قادم ناحيته ومعه ماء قائلاً
_لقد ذهبت وجلبت بعض الماء من بركة قريبة اكتشفتها

نظر إليه معاذ قائلا بجدية
_أريد تضويحاً، حالاً

***

_والدتي اسمها خديجة، حكت لي قصة اختفاء والدها معاذ حينما كانت تبلغ السابعة عشر من عمرها، حينما قابلتك وعرفت اسمك ثم قصتك، كانت كل العلامات تدل أنك هو، هذا فقط الذي أعرفه صدقني

صمت معاذ قليلاً ثم قال
_حسنا يبدو أن شكك في محله لقد رأيت ذكرى لك مع والدتك وملامحها تشبه جدا ملامح خديجة ابنتي

كاد أن يتكلم مازن ويحكي له أكثر، لكن قاطعه معاذ قائلاً
_حسناً يا صبي إن كنت حفيدي حقاً وابن ابنتي، فيجب أن أعيدك، وأنا أيضا أعود.

نظر معاذ إلى السماء ثم أكمل
_هيا بنا نحتاج أسلحة
_هناك شجرة ولقد كنت في الكشافة وعلمونا كيف نصنع عصا حادة من أغصان الشجرة
_هيا بنا إذاً

***

بعد انتهائهم من صنع أسلحة، أكملا طريقيهما للبداية.

كان الجو غائماً، يبعث في النفس القلق، قاما بالإختباء خلف صخرة حتى يدرسوا الموقف.

_إنهم عشرة مومياوات خمسة على اليمين وخمسة على اليسار

قالها معاذ لمازن، ثم أكمل
_نحن معاً سنصبح أقوى، إذا نذهب يميناً أم يساراً أولاً؟
_يميناً إنهم أبعد فلن يصل إلى الباقيين صوتهم

تسلل كل من مازن ومعاذ، في اتجاه المومياوات.
أصدر معاذ صوتاً ليلفت إنتباههم، ثم هجم عليهم مازن من خلفهم.
في عشر دقائق كانوا تخلصوا منهم جميعاً.

ذهبا إلى الخمسة الأخرين وإنتها منهم بنفس الطريقة.

***

بعد إنتهائهم من صراع المومياوات، دخلا كلاهما إلى المكان الذي خرج منه مازن في بداية المغامرة.
تخطى مازن جثتان المومياوات الذي كان قد قتلهما.

وصولاً إلى المكان المنشود، لكن قبل أن يخرج مازن التمثال من حقيبته، وجد صوت الفرعون من ورائه.

التفت ليجد أن الفرعون أثر جده معاذ.
_أعطني التمثال وسأدعكم تغادرون

نظرا كل من معاذ ومازن لبعضهما، قد وقع الفرعون بلسانه، إن التمثال إذ كسر اللعنة كلها ستكسر، ولن يستطيع قتل أحد أخر.

تردد مازن في فعلها، لكنه وجد علامات الموافقة تتلألأ على وجه جده.

أخرج مازن التمثال سريعاً ثم كسره، صدم الفرعون فصاح بغضب
_أتعرف ماذا فعلت الآن شقاء قرون قد ضاع، لن أستطيع....

اختفى الفرعون، ثم بدأ كل شيء يختفي بالتدريج، ركض مازن إلى جده قائلاً قبل شعوره بالضباب يزيد أمام عيناه
_هل أنت بخير يا جدي؟

***

أفاق مازن بصعوبة، فوجد شخصاً ملامحه ليست ظاهرة بسبب الشمس يمد له يد العون.
_من أنت؟

_اعتبرني عابر سبيل قد وجدتكما مغشي عليكما هنا

تذكر مازن جده فقال للشخص المجهول
_هل جدي بخير؟
_أجل لا تقلق لقد ركب السيارة، هيا بنا نحن أيضا لأوصلكما في طريقي يبدو عليكما الإرهاق

***

منزل صغير، صدر صوت طرق الباب، تذهب سيدة لفتح الباب قائلة
_أنا قادمة، انتظر أيها الطارق

فتحت السيدة الباب، شاهدت شخص لم تتوقع أن تراه، أدمعت عيناها ثم احتضنت الطارق بقوة قائلة
_أبي معاذ، اشتقت إليك كثيراً، أين كنت؟

كان مازن يقف جانب جده ينظر إليهم وهو سعيد أنه إستطاع العودة، وجده معه!

«تمت بحمدالله»

بدأت: 25/8/2024
إنتهت: 29/8/2024

إهداء إلى :

"إسرتي...أكبر الداعمين
إلي...شكرا لوجودكم بجانبي"

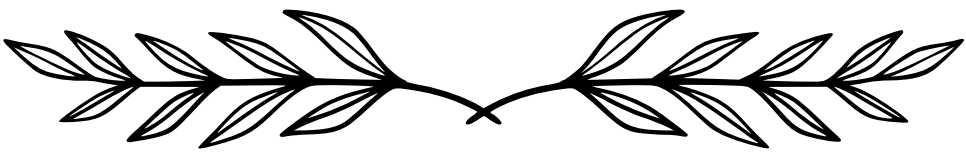

الكاتبة«زينب أحمد»
للترويج«سلمى أحمد»
للتصحيح اللغوي«عادل ناصر»